

دراسة مص الأصابع
في الفن المصري القديم
د. مفيدة الوشاحي*

تعريف عملية مص الأصابع^١ في الحضارة المصرية القديمة :

تعتبر عملية مص الأصابع في الحضارة المصرية القديمة ظاهرة سلوكية عادية غير موجهة ، يقوم الطفل بها عشوائياً في مراحل الطفولة المبكرة وتستمر حتى مرحلة الشباب ، وهي من أكثر عادات الطفولة شيوعاً بين الأطفال^٢ ، والأكثر تعبيراً عن الطفولة^٣ ، حيث إن فلسفة فن النحت فيما يخص الطفل المصري القديم تقوم على التعميم وليس التخصيص ، فالطفولة لديهم مرحلة عمرية لا يهتم فيها التركيز على العمر الحقيقي للطفل^٤ ، ولم تكن تعبر عن الواقع تعبيراً صادقا ، وإنما تعبر عن فكرة الطفولة بوجه عام وتأكيد حداثة السن^٥ ، وظهرت في الفن المصري القديم منذ عصر الأسرات المبكر واستمرت حتى العصر اليوناني الروماني^٦ ، وهي "أن يضع الطفل أحد الأصابع خاصة إصبع السبابة على الفم أو بالقرب منه مع غلق الشفتين ويكون الظفر غالبا إلى أعلى".

الوظيفة الرمزية والهدف من مص الأصابع :

اهتم المصري القديم بحساسيته المرهفة بتمثيل عادة مص الأصابع ، التي تبدو متشابهة منذ أول نظرة ، لكنه قصد بها بعض المظاهر الهامة التي تتعلق بالطفل كمنوه وبيئته وسلوكه وأعباءه وثقافته مجتمعه مما تؤيدها نظريات علم النفس الحديث^٧ . أما علماء الأنثروبولوجي فيفسرون تلك الظاهرة في ضوء إشباع حاجة الطفل إلى الطعام^٨.

* مدرس - كلية السياحة والفنادق - جامعة قناة السويس

^١ عملية مص الأصابع "مصطلح علمي حديث يمثل ذلك الوضع وإن كان يقصد به حالياً Yصبغ الإبهام" ، راجع أمال صادق ، فؤاد أبو حطب ، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٢٧٢ .

^٢ Feucht, E. , Das kind in Alten Agyptian, Campus, 1995, 427, 430ff. ; Feucht, E., in, LA, III, 1980, 424f.; Weigall, E., P., Ancient Egyptian Work of Art, London, 1924, p. 34.

^٣ Feucht, E. , o.c, 1995, 468f. ; Feucht, E. , in, LA, III, 1985, 424f.;

عبد العزيز صالح ، التربية والتعليم في مصر القديمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ ص ٣٨ .

^٤ روزا ليندم وجاك ياتسن ، الطفل المصري القديم ترجمة أحمد زهير أمين ، ١٩٩٧ ، ص ٣١ .

^٥ عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ١٩٦٦ ، ص ٣٨ ، روزا ليندم وجاك ياتسن ، المرجع السابق ، ١٩٩٧ ، ص ٢٢ ، ٢٣ .

Strouhal, E., Life of Ancient Egyptian, The American University in Cairo Press, 1996, p. 26.

^٦ Hall, s. , in, JARCE, XIV, 1977, p.55; Feucht, E., in, LA, III, 1980, 424 f; Holble, G., Altgypten in Romischen Reich, Der Romische Pharaon Und Seine Tempel, 2000, 102f., Abb. 136, 138, 149-b.

^٧ حيث يرى فرويد أن هذه العملية فيها لذة ويقوم الطفل فيها بدور إيجابي

^٨ See : Saad Galal, Children and Adolescence, Dar el Fiker Al-Arabi, 1993, p. 28, 29.


رالف برل . بيلز ، هاري هويجز ، مقدمة في علم الأنثروبولوجيا العامة ، ترجمة الأستاذ الدكتور محمد الجوهري ، الجزء الثاني ، ١٩٩٧ ، ص ٧٢٤ ، ٧٢٥ .

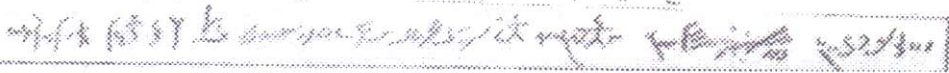
لقد أدرك المصري القديم أن فم الطفل في هذه المرحلة هو مركز الاتصال بالعالم الخارجي ، خاصة في السنوات الأولى من عمره ، وأن عملية المص تستمر إلى نهاية فترة الرضاعة وبداية فترة الفطام ، والتي تبدأ بتمثيل مص ثدي الأم



المناظر المصرية القديمة⁹ ، وتصوير حلمة الصدر بداخل فم الطفل¹⁰ ، وعرفت عملية وضع الإصبع في الفم بنصوص الأهرام : "حور الطفل الصغير الذي يضع إصبعه في فمه"¹¹.



أي الإصبع بداخل الفم مع استخدام حرف الجر  Hr hrd nhn dbc .f m r.f وكانت هذه صفة من صفات الإله حورس الطفل¹² ، وذكرت في أسطورة هرموبوليس : "كانت زهرة لوتس على هيئة جعران برأس الكيش واتخذت شكل طفل يضع إصبعه في فمه ويحمل تاجا عليه صل"¹³. أي الإصبع على الفم باستخدام حرف الجر



⁹Feucht, E., o. c, 1995, 166, 168 ff., Abb. 4.5, 6, 9,10. ; Feucht, E., in, LA, III, 1980 , 425/17; Strouhal , E. , o. c, 1996, p. 23; Blackman , A. M., Peet, T. , in, J EA, XI, 1911, Pap. Lansing 2, 3, p. 287;

روزا ليندم وجاك يانس ، المرجع السابق مترجم ١٩٩٧ ، ص٢٢. راجع رضاعة الملك من ايزيس ونفتيس : "... تديبهما في فمه ولا تطفماته أبداً " مما يدل على الرغبة في استمرار عملية المص لمدة أطول.

-URK, IV, 920-10
Faulkner, R. O., Ancient Egyptian Pyramid Textes, Oxford, 1969, 911, 912, 1102;
عبد العزيز صالح ، التربية والتعليم في مصر القديمة ، ١٩٦٦ ، ص٢٣، ٢٤.



¹⁰Jequire, G., Le Monument Funeraire de Pepi II, Tom III, 1938 Le Caire , PLs. 32, 33; Edition Atlas, La Vallee de Rois , Les Passeparts de l'Art , Paris , 1982, P. 20 (Tombe de Thoutmois III No 34). ; Marujol, F. in, ASAE , Vol. LXIX , 1984, P.316, Doc. 26, 27. NK; Roder, M.G; Der Felsentempel Von Bet el Wali, IFAO, Le Cairo, 1938, Taf. 57, a. 6.

¹¹Hall., E. S., in, JARCE, XIV, 1977, Harpocrates and Other Child Deities in Ancient Egyptian Sculpture, P. 55; Faulkner, R. O., Ancient Egyptian Pyramid Textes, Oxford, 1969, 663-C, 664-a; Sethe, K, Die Altaegyptischen Pyramidentexte, Lipzig, 1908, 663-66; Brunner, H. , in, LA, II, 1977, 648f; Radwan, A, in, MDA1K, 1985, 65f. ; Feucht, E., in LA, III, 1980, 424.

¹²Armour, R. A., Gods and Myths of Ancient Egypt 1995, PL. 26.; Spence, L., Ancient Egyptians Myths and Legends, London, 1990, P 302, 308, P. 91, Feucht, E, in, LA, III, 1980, 424f.; Hall, S., in, JARCE, XIV, 1977, P. 54ff. ; Meeks, D., in, LA, II, 1977, 1003ff.

¹³Erichsen, W., Scott, S., Fragmente Memphitischer Theologie in Demotiecher Schrift. (Pap. Demot. Berlin 13603, AAWLM, 2-7, 1954, 313f. , Kolumne 2 – 7, Taf. IV-7 = CdE, 31, Nr. 61, 1956, 81ff.

“p3 ssn p3j n sst mhrr n hr ir = i sst hrd r dbc = f hr r3 = f
.... hr ...”.

وكانت تقرأ هذه الشعيرة عند تقدمة زهرة لوتس ، وتخص طفل الشمس¹⁴ .
مما يدل على أن عملية مص الأصابع (أي وضع الإصبع في الفم) ترتبط من الناحية الدينية
بالإله حورس الطفل والالهة الأطفال¹⁵ ، الذين تمتعوا بكل الرعاية والحماية من الالهات الأم
والالهات الحاميات¹⁶ ، وربما أراد المصري القديم أن يتمتع طفله بنفس الرعاية مثل الإله
حورس الطفل¹⁷ ، ومثل الطفل الملكي الذي يشكله الإله خنوم على عجلة الفخراي واضعا
أصبعه في فمه¹⁸ أو يصور طفلا¹⁹ أو صبيا²⁰ أو يمثل طفل الشمس في بداية الأفق جالسا
على مقدمة مركب الشمس²¹ ، أو جالسا بداخل قرص الشمس²² أو تمثيل فكرة التجدد وإعادة
الولادة حيث يخرج من المياه الأزلية على زهرة لوتس²³ ، ويؤكد أهمية تمثيل عملية مص
الأصابع استخدام مخصص الطفل الجالس واضعا يده على فمه  للتعبير عن كلمة
طفل بشكل عام في كل مراحل الطفولة²⁴ ، ومخصص لشكل رجل جالس يضع إصبعه في
فمه  للتعبير عن الأفعال التي تعكس النشاط الحركي الجسماني والوجداني والمعرفي

¹⁴Samneron, S., Yoyotte, J., La Naissance du Monde, Sources Orientales I, Paris, 1959, PP. 58.

¹⁵Brunner, H., in, LA, 11, 1970, 649ff.; Hall, S., in, JARCE, XIV, 1977, p. 55; Feucht, E., in, LA, 111, 1980, 424, 425f.

¹⁶ روزا ليندم وجاك يانسن ، المرجع السابق ، مترجم ، ١٩٧٧ ، ص١٦:٢٠ ، عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ١٩٦٦ ، ص٢٣:٢٥ ؛

Bregman, in, LA, 111, 1980, 190ff; Gremers, R., Ibid, 438 f

¹⁷Meeks, D., in, LA, 11, 1970, 1003:1010.

¹⁸Brunner, H., Geburt des Gottkonigs, 1964, Taf. 24-2; Roeder, G., Der Felsentempel Von Bet el Wali, 1938, A66. 147, 108ff.; Weigall, p., in, ASAE, X1, 1911, p. 172, Fig.2; Gayet, Luxor, PL 66, Abb. 38; Flamarion, E., Cleopatre Vie et Mort d, un Pharaon, Paris, 1993, P. 50, 51; Holble, G., Altgypten in Romischen Reich, 2000, Abb. 102, 86f.

¹⁹Smith, S., o. c, London, 1990, 140.; Jequier, J., in, ASAE, 27, 1927, P. 60, PL V= JE.

50616; Dia Abu Ghazi, in, ASAE, LXVI, 1987, 1 pp.; Feucht, E., o. c, 1995, 527ff.;

روزا ليندم وجاك يانسن ، المرجع السابق ، ١٩٩٧ ، ص١١ .

²⁰Radwan, A., in, MDAIK, 1985, 53, 66, 67ff., Abb., 22, 23; Smith, S., o. c., 1990, P.

144.

²¹Faulkner, R. O., The Egyptian Book of the Dead, 1998, Cairo, Chapter 15, PL 18-15; PL 32-18; Erman, A., Die Agyptische Religion, 1934, Abb. 5 = Pyr. Texts, 1029.

²²Chassiant, E., Temple de Edfau, 1928, Hypostyle, Pls. XXI, LXXI, XIX; Radwan, A., in, SAK, 2-1975, DOK. 17, 22f.

²³Brunner - Traut, E., in, LA; III, 1980, 1092, 1093 f.; Chassiant, E., Dendara, II, 164-6; Feucht, E., in, LA, III, 1980, 425/8, 424(9,10), 427(54).; Hall, S., JARCE, XIV, 1977, p. 56; Schlogl, Der Sonnengott auf de Blute, Magisterarbeit Basel, 1977, 12ff; Andrew, C., Amulets of Ancient Egypt, BM. Press, London, 1994, 10-c,d.

²⁴See : Feucht, E., o. c, 1995, *Ipnw*, (503f), *Idw*, (513f), *Jdjit*, (415), *cdd*,(515), (515); *wdh*, (418), *msw*(522), *nfrw* (524), *nhnt*, *nhn*, 527, *hnt* (531), *h(t)y. hyy* (534.5), *sf*, *sif*, (539), *srw* (541), *hrd* (266).; Feucht, E, in, LA, III, 1980, 424, 427f., 430 *hwn*,

للطفل على سبيل المثال يشرب ^{٢٥} swi ، يأكل ^{٢٦} wnm ، جوعان ^{٢٧} hkr ، يحب ^{٢٨} mri ، يتكلم ^{٢٩} mdw ، يفكر ^{٣٠} m3t ، يمص ^{٣١} snk ، يجيب ^{٣٢} wsb ، ينطق ^{٣٣} dm ، يناقش ^{٣٤} wf3 ، يسأل ^{٣٥} nd ، يتذكر ^{٣٦} sh3 ، يعض ^{٣٧} psh ، يتلع يمص ^{٣٨} shb ، يقبل أو يحيي ^{٣٩} wsd . ويعتبر هذا قمة التعبير الرمزي للكتابة المصرية القديمة^{٤٠} ، كما أن رسم ساعد الطفل والأصابع مقبوضة ماعدا السبابة يخرج من قبضة اليد مثنياً، أصبح شكلا في العصور المتأخرة يحل محل كلمة طفل^{٤١}.

ومن هنا يتبين أن رغبة المصري القديم عند تمثيل هذه العملية ، أن يقوم الطفل بوظائفه كاملة ، التي صورها بالتعبير الحركي وخاصة اتمام النطق والكلام والفهم ، أن يكون نشطا قادرا على المبادرة أو القيام بأي نشاط حتى لا يكون كائنا سلبيا.

أشكال التعبير الفني لوضع الإصبع في الفم :

اختلفت تصوير ونحت هذا الوضع لدى الفنان المصري القديم على مدى عصوره المختلفة حسب الخصائص الفنية لكل فترة ، وحسب توزيع العمل الفني واتجاه الطفل في هذا العمل^{٤٢} ، فكانت على النحو التالي :

²⁵Wb, II, 428, 5; Faulkner, R.O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1964, p. 62.

²⁶See : Gardiner, A., Egyptian Gramer, Oxford Univ. 1973, Sign list, A. 2, p. 442.

²⁷Faulkner, R.O., o. c, 1964, p. 178; Gardiner, o. c, 1973, p. 442.

²⁸Wb, II, 98, 12f.; Faulkner, R. O., o. c, 1964, p.III.

²⁹Wb, II, 197, 2f.; Faulkner, o. c, p. 122.

³⁰Wb, II, 34, 17; Faulkner, o. c, p. 104.

³¹Wb, IV, 174, 7; Faulkner, o. c, p. 234.

³²Wb, I, 371, 6f., Faulkner, o. c, p. 70.

³³Faulkner, o. c, p. 312.

³⁴Faulkner, Ibid, 1964, p. 70.

³⁵Faulkner, Ibid, p. 143, 144.

³⁶Wb, IV, 232, 12f.

³⁷Faulkner, R.O., o. c, 1964, p. 94.; Wb, I, 550, I-10f.

³⁸Wb, IV, 269, 7, 9f; Wb, IV, 268, 13f.

³⁹Wb, I, 375, 7f.

⁴⁰Strouhal, E., o. c, Cairo, 1996, p. 26;

روزا ليندم وجاك يانسن ، المرجع السابق ، ص ١٥٠ ، ١٥٣ .

⁴¹Mennassa, L., Esna, 17-2,1975, PL IX, No. 422.;

كما رسم في معبد دندرة خصلة شعر الطفل تقرأ hrd راجع :

عبد العزيز صالح ، التربية والتعليم في مصر القديمة ، ١٩٦٦ ، ص ٤٠ .

⁴²Moussa, A, Altenmuler, Das Grab des Niachchnum und Chnumhotep, Abb. 5,6. S. Z. 4. 3. 1, 2;

فرانسوا دونان ، كريستيان زفي كوش ، الآلهة والناس ، ترجمة فريد بوري القاهرة ١٩٩٧ - صورة ١٩ (اناء كانوبي - الرأس السوداء).

* إصبع السبابة لليد اليمنى داخل الفم وبقيّة الأصابع مقبوضة :

بدأ هذا الوضع متميزاً منذ عصر الأسرة الأولى ، وسمي بالوضع الثابت لتمثيل الطفل⁴³ ، وهو أقدم ما ظهر لوضع الإصبع في الفم بالفن المصري القديم، فقد وجد⁴⁴ العالم Petrie منذ W. F.

عصر الأسرات في المحاسنة ، ونقادة ، وإبيدوس (شكل 1-أ) ، وحلوان⁴⁵ مجموعات من التماثيل الواقفة والجالسة لأطفال يضعون إصبع السبابة لليد اليمنى في الفم ، وكان هذا هو الطراز الذي سار عليه فنانون عصر الأسرة الرابعة (شكل 1-ب)⁴⁶.

ثم استمر تمثيل هذا الوضع في عصر الأسرة الخامسة والسادسة⁴⁷ ، وأيضاً مجموعات التماثيل الجالسة على هيئة القرفصاء من عصر العمارنة⁴⁸ ، وامتدت إلى عصر الرعامسة⁴⁹ ، وقد انتشرت التعبيرات الفنية الأخرى لنفس العملية في العصر المتأخر⁵⁰ ، ولكن كثر استخدامها في نقوش اللوحات والمعابد في العصر اليوناني الروماني⁵¹.

* إصبع السبابة لليد اليسرى على الفم أو بداخله بشكل مستقيم وبقيّة الأصابع مقبوضة :

إن استخدام هذا الوضع الفني كان قليلاً في بداية عصر الأسرات ، وحتى الأسرة الخامسة والسادسة⁵² ، بينما وجد في عصر الدولة الوسطى⁵³ ، وإن كثر في نقوش ورسوم عصر الدولة

⁴³Vandier, J., Manuel d, Archeologie Egyptiennes Paris, 1952, P. 968, 969.

⁴⁴Petrie, W. F., Abydos, II, London, 1903, PL. X. 239, Standing, Pl. II, 8 (sitting); Feucht, E., o. c, 1995, 468, 469 ff. = Pelizaeus Museum Hildesheim 1993, INV. Nr. 5209; عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ١٩٦٦ ، ص ٣٨

⁴⁵Saad, Z., Royal Excavation at Helwan, 1945, in, ASAE, XIV, 1915, Pl. 41-d; Feucht, E., in, LA, III, 1980, 424/1.

⁴⁶Feucht, E., o. c, 1995, 388f. (7. 1. 1), Abb. 33, Abb. 45. (Giza Mastaba).

⁴⁷Dunhan, D., Simpson, W.K., The Mastaba of Queen Mersy Ankh III, G. 7530, Boston, 1972, p. 5, 8, PL. XII, Fig. 6 = Hassen, A., The Queens of Forth Dynasty, Cairo, 1977, p. 17, 30.; Feucht, E., o. c, 1995, 404f. = CG. 22 (ss- pepsi).

⁴⁸Andrew, G., o. c, 1994, p.10. c, d.

⁴⁹Feucht, E., O.C., 1995, 552 f.; Hall, S., in, JARCE, XIV, 1977, p. 56.

⁵⁰Bissing, Von. W., Fayencegefase, Catalogue Genneral des Antiquites Egyptiennes du Musee du Caire, Vienne, 1902, 65f.; Petrie, W. F., Hawara and Biahmw, 1887, PL. II, p. 9, 30 Dyn.; Petrie, W.F., Athribis, London, 1908, PL. XXII - Ptolemy ,II; Davies, N.de G, The Temple of Hibis, 1953, pl. IV, 295.

⁵¹Mennassa, L, le Temple d, Esna, IV- 2, Le Caire, IFAO, 1975, Pl. IX- 422, PLXV, 431-2., De Meulnare, H., Mendes II, 1976, PL.31=6, No. III Stela of Ptolemy II = JE. 37089; Chassiant, Le Temple d, Edfau, Le Caire, MIFAO, 1960, Pls. CXIII, CLV, CLVII (hr sm3-t3 ny).

⁵²Moussa, A., Altenmuller, o. c, Abb .5.

⁵³Feucht, E., o. c, 1995, Abb. 40, Fitzwilliam Mus. 13 Dyn.

الحديثة، حيث رسم تعبيرياً على أوستراكا من الحجر الجيري بالحبر الأسود⁵⁴ ، لسيدة تحمل جنيناً في بطنها المنتفخة ، وقد رسم الجنين يضع اليد اليسرى بداخل الفم (شكل ١٢)

كما ظهر في مناظر الولادة الإلهية⁵⁵ ، لكل من الملكة حاتشبوت والملك امونحتب III ، حيث مثل إصبع السبابية في شكل مستقيم إلى أعلى يقترب من الفم ، وبقية الأصابع مقبوضة إلى أسفل (شكل ٢-ب) ، وفي العصر المتأخر ظهر على توابيت الأسرة الحادية والعشرين بالدير البحري ، حيث اتخذ الإله الطفل الجالس مقدمة مركب الشمس في رحلتها السماوية نفس الوضع ، والنص المصاحب يشير إلى الإله إيجي ابن حتحور⁵⁶ ، وعلى لوحة أخرى من الحجر الجيري للملك شاشنق III أمام ثلوث منديس⁵⁷ .
ومن نص إفريز مقبرة "بادى كم" بتونة الجبل ، وترجع إلى نهاية الأسرة الثلاثين وبداية العصر البطلمي ، أناشيد الإله جحوتي ، وستة أطفال جالسين *STIW* ، وإصبع السبابية بشكل مستقيم بداخل الفم (شكل ٢-ج)⁵⁸ .

لقد كان هذا التمثيل محبوباً إلى الفنانين في العصر اليوناني الروماني ، وكثير تمثيله في نقوش المعابد اليونانية الرومانية في دندرة⁵⁹ ، وفيلة⁶⁰ ، وإسنا⁶¹ ، وإدفو⁶² ،

⁵⁴Cairo Mus. CG., 25074, SR.II213. Vally of The King, Nk;

وقد أثبت العلم الحديث صحة هذه الحقيقة من حيث مص إصبع الجنين بداخل رحم الأم راجع: Saad, G., o. c, 1992, p. 119 (The Study Of Hookers) وفي نفس المجلد في مقال د. سناء الرشيدى نص تعويذة يدل على تحرك الجنين في رحم أمه "أنت قوى القلب وتتحرك في رحم أمك سمها نوت ن" وكذلك مقال د. حسين أحمد الشيخ مما يدل على الأهمية السحرية لحربوقراط جالسا على الرحم مما يدل على الخصوبة فى العصر اليونانى الرومانى.

⁵⁵Naville, E., Der El Bahari, 1908,X,III, Pl. XLVI = Brunner, H., in, LA II , 1977,475, XF ; Brunner, H., Geburt des Gottkkonigs, 1964,Tay., 24-a. = Budge ,E.A.W., The Dwellers on the Nile ,1977, p. 273; Erman ,A., Die Agyptiche Religom ,1934 Abb. 83; Brunner, H., LA, II, 1977, 4775f; ١٩٠، ١٨٨ ، ص ١٩٩٠ ، الأ قصر ، سيد توفيق ،
;Lacau , p., Chevries, H., Une Chapelle d, Hatshepsout A karnak , IFAO, 1977, p. 113.

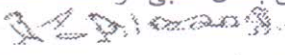
⁵⁶Niwinski , A., Cat. Du Musee du Caire, La Second Trauvaille de Der el Bahari , p. 63 , Fig. 84, (CG. 6076) p. 106, 107.

⁵⁷De Meulnare, H., Mendes II , 1976 , Pl. 30-6, No. 106, (Sheshang III) Brooklyn Mus. 67.118.

⁵⁸Fairman, H. W., in , Supplement aux, ASAE, Cahier 28 , 1992 , p. 160, 9, p.159, No. IX = Galra, S., in, ASAE, XXX III, 1932, 72 pp.

⁵⁹Chassiant, E., Daumas, F., Le Temple de Dendara, Tome Septieme, Text, IFAO, 1972, Salle de Offerandes, PLS. DXII, p. 8, DXVII, DXCVI, DXCVIII, p. 81; Flamrion, E., Cleopatre Vie et Mort d, un Pharaon, Paris, 1993, p. 51. (Cesarion L'enfant Divin); Holble, G., o. c., 2000, 85 ff., Abb. 99.

⁶⁰Benedite, G; Le Temple de Philae, MIFAO, 1985, PLs. XVIII, XLVII, XLIX, XLIII, XLIV, (خونسو الطفل) (طفل الشمس المقدس) ; LX I - fig. 3-1, p. 146 (حورس) ; Tableau 11-6, (الطفل ابن إيزيس).

وفي معبد دندور^{٦٣} ، (صورة ١). فقد نقش الإله مندوليس بشكل صبي، وقد أطلق عليه "مندوليس الطفل الذي يأتي من الشرق كأمرير جميل"  واضعاً إصبع السبابة ليده اليسرى بشكل مستقيم في فمه^{٦٤} ، وبقيّة الأصابع مقبوضة ، وممتلئة وكذلك على اللوحات في ذلك العصر^{٦٥}.

* إصبع السبابة اليمنى أو اليسرى يلامس الشفة السفلى في المنتصف تماماً بشكل مستقيم عمودي على الفم وبقيّة الأصابع مقبوضة ما عدا الإبهام : كثر تمثيل هذا الوضع في عصر الأسرة الخامسة ، في مجموعات التماثيل الجماعية التي تمثل الأسرة^{٦٦} ، وكان هذا الشكل هو المميز في عصر الدولة القديمة ؛ واستمر حتى الأسرة السادسة^{٦٧}. وتقلد بعض تماثيل الدولة الحديثة تماثيل عصر الأسرة السادسة ، ومنها تمثال المتحف المصري المورخ عصر متأخر الأسرة السادسة والعشرين ، والذي ينتمي بمقارنة الملامح الفنية للوجه وشكل خصلة الشعر على الجانب الأيمن والأسلوب الذي نقش به على الحجر الجيري إلى عصر الدولة الحديثة^{٦٨} ، حيث مثل الصبي واقفاً يتقدم بالساق اليسرى ، يضع إصبع السبابة لليد اليمنى على الشفة السفلى وبشكل مستقيم (شكل ٣-١)^{٦٩} ، وكذلك عثر على الكثير من التماثيل

⁶¹Mennassa, L., Esna, IV-2, 1975, IFAO, PL. III, No. 406-3, PL. XV-No. 431 (2); M. Basta, The Temple of Esna, Simpkins Splendor of Egypt, Book 9, 1987, Scene 2; Holble, G., o. c, 2000, 101 ff.

⁶²Chassiant, E., Le Temple de Edfou, 1928, Premiere Salle Hypostyle, PL. XX (1, 2, 3); Ibid, Le Caire, 1960, PL. CXXXI; Cauville, S., Edfou, IFAO, 1984, p. 47, Fig. 9.

⁶³Blackman, B. A., The Temple of Dendur, Temples Immerges de La Nubie, 1981, PL. XXVII-2, p. 17, (hr p3 hrd), PL. XVIII, (hr nd it. f), PL. XCV(2) p. 62.

⁶⁴Blackman, B. A., o. c, 1981, PL. XCVII, Block. 2.

⁶⁵Kamal, Steles Hieroglyphique d' Epoque Ptolemaque et Romaine, Catalogue de Musee du Caire, Le Caire, 1905, CG. 22052, 22074-PL. 24, 24. 114, PL. 34, 22. 122, 22. 141, PL. XLI, 22. 168, PL. L, 22. 032-PL. XI, 22. 017, PL. VII; Munro, p., Die Spatagyptischen Totenstelen, AF, 25, 1973, Taf. 7, Abb. 166, CG. 22. 141), Taf. 48, Abb. 167-Louvre 291, Taf. 49, Abb. 169-BM. 1730, Taf. 50, Abb. 170. BM. 1018, Taf. 56-Abb. 189.

⁶⁶Strouhal, E., Life of Ancient Egyptians, 1996, No. 24, p. 246 = Smith, S., The Art and Architecture of Ancient Egypt, 1990, p. 138, 139 (إري كابتاح) = Feucht, E., o. c., 1995, 403f. (القرم سنوب) وبنفس الوضع من الأسرة الخامسة

;Feucht, E., o. c, 1995, 404f. , Abb. 51, 475 = Vandier, J., Manuel, IV, 1952, 91 , 408f. , Abb. 39 = Junker, Giza, III, 177 ff; Smith, S., o. c, 1990, London, p. 139, No. 134.

⁶⁷Satzinger, H., Das Kunsthistorische Museum in Wien, Die Agyptioche Sammlung, Wien, 1994, 111f. Abb. 77 = Satzinger, H., Haslauer, E., Kunst Histoiresches Museum Vienna, Guide, Translated by Turkovic, J., 1988, p. 21 (السيدة خنت كا) = Feucht, E., o. c, 408, Abb. 39; Satzinger, H., o. c, 1988, p. 23 f., Giza; Feucht, E., o. c, 1995, 402f. Abb. 35 (ني عنخ رع) (ونفس الوضع لليد ; Caire Mus. CG. 202, CG. 128, CG. 62. LD, II, 8; Erman, A., Ranke, الليد Agypten, Abb. 156; Hayes, W., Scepter of Egypt, New york, 1953, Fig. 193, p. 223.

⁶⁸Aldred, G., Egyptian Art, 1988, p. 148, 149.

⁶⁹Daressy, G., Cat. Gen. Des Antiquites Egyptiennes du Musee du Caire, Statues de Divinites, 1905, Pl. IX, CG. 38. 127 Saqqara, p. 41.

التي تمثل ذلك الوضع^{٧٠}. وبنفس الطراز الفني السابق لتمثيل إصبع السبابة لليد اليمنى على الشفة السفلى ، وبشكل مائل بزواوية حادة قدرها ٤٥°، مثل الوضع في التمثال المميز للملك رمسيس الثاني طفلاً في رعاية الإله حورس ، وكان إصبع السبابة بشكل مائل وبدقة متناهية في الجمال ويمثل الأسلوب الفني لعصر الرعامسة ، وقد عثر عليه في تانيس^{٧١}. ومن عصر الدولة الحديثة تمثل من الخشب لطفل صغير واقفا يضع إصبع السبابة اليمنى بشكل مائل على الشفة السفلى ، ويحمل التأثيرات الفنية لعصر العمارنة^{٧٢} (صورة ٢). أما في العصر المتأخر فقد كثرت التماثيل البرونزية للإلهة الأطفال ، التي تمثل هذا الطراز الفني الذي مثل أسلوب العصر الكوشي مثل الإله حورس الطفل *hr p3 hrd di cnh* جالسا وأصابع اليد مقبوضة ماعدا إصبع السبابة الذي ظهر بزواوية حادة على الشفة السفلى (صورة ٣)^{٧٣} ، وكان هذا الطراز الفني لتمثيل الإله حربوقراط محبباً في العصر اليوناني الروماني^{٧٤}.

* إصبع السبابة لليد اليمنى على الفم وبقيّة الأصابع مفردة (مبسوطة) :

لقد كان هذا الوضع قليلاً في الحضارة المصرية القديمة ، وخاصة في فن النحت ، ونادراً في النقوش ، وهو غير موجود في عصر الدولة القديمة ، ووجد في عصر الدولة الوسطى في تمثال فيتزويليام^{٧٥} ، ولكن إصبع السبابة لليد اليسرى وليست اليمنى ، وقد مثل في العصر اليوناني الروماني^{٧٦}. وربما أن ندرة هذا الوضع طبيعية لأنه لا يمكن أن يقوم الطفل بوضع إصبع السبابة إلا إذا كان أكثر طولاً من أصابع اليد الأخرى.

* إصبع السبابة لليد اليمنى يلامس الذقن :

كان هذا الوضع طرازاً فنياً معروفاً منذ عصر الدولة القديمة ، كما في تمثال "كإم حسنت" بالمتحف المصري ، حيث يضع الطفل إصبع السبابة على الذقن أسفل الشفة السفلى^{٧٧} ، ثم قلبه الفنان في عصر الصحوة الأخير للحضارة المصرية القديمة^{٧٨}.

⁷⁰ Andrew, C., Amulets of Ancient Egypt, BM Press, London, 1994, p. 49, 10-b; Daressy, G., o. c, 1905, CG. 38141-p. 45, CG. 38-210, Pl. XI, p. 60; 38-163, Pl. IX; Mogensen, M., La Glyptothèque NY Carlsberg, La Collection Egyptienne Egyptienne, Copenhagen, 1976, Pl. XXVI, p. 28, A. 111; A. 268, Pl. XLII.

⁷¹ Tiradritti, F., The Treasures of The Egyptian Museum, Cairo, 1999, P. 258 = Saleh, M, Sourouzian, H., The Egyptian Museum, Cairo, 1987, No. 203 = Montet, P. in, Kemi, V, 1935, pp. 11-14, Pls. 10, 11. = JE 64735;

روزا ليندم وجاك يانسن ، المرجع السابق ، ١٩٩٧ ، ص ١٥٠ .

⁷² Quibell, J. E., Hayter, A. G. K., Teti Pyramid, Excavation at Saqqara, 1927, Pl. 20, Dy.

18 : 19, p. 12, 13, Tomb. No. 27.36. ipi = Petrie, W. F., Tell El Amarna, Pl. XVIII, XIX.

⁷³ Daressy, G., o. c, 1905, CG. 38. 133 = JE. 30.158, p. 42, Pl. IX, p. 41 : 56, Pls. X : IX.

(راجع تماثيل العصر المتأخر)

⁷⁴ Daressy, G., Ibid, Pl. XI, 38. 204 ; 38. 209, 38. 220, 38, 221, 38. 222; Mogensen, M., o. c, 1976, Pl. XXVI, A109, A. 110, A. 108, p. 28.

⁷⁵ See : Feucht, o. c, 1995, Abb. 40, Dyn. 13.

⁷⁶ Mogensen, M., o. c, 1976, PL XLIII, p. 43; Petrie, W. F., Roman Ehnasya, 1905, Pl. XLIII-54, (1-3) Cent. AD. Harpocrates.

⁷⁷ Corteggiani, J. P., The Egypt of The Pharaohs at the Cairo Museum, 1989, No. 24, p. 56 = Feucht, E., o. c, 1995, 404f. = JE. 44.173.

* إصبع السبابة والوسطى على الفم أو تلامسناه :

هذا الوضع نادر في الحضارة المصرية القديمة، وهناك تمثال لحربوقراتيس بشكل الرجل يستند على رمز ملكي ، واقفا يضع إصبعي السبابة والوسطى على الجانب الأيمن للفم ، ويظهر الإبهام

أسفل الوجه ، بينما الخنصر والبنصر مقبوضان (شكل ٣-ب) ^{٧٩}.

* إصبع السبابة لليد اليمنى أو اليسرى بشكل منحني مثل القوس لأعلى أو لأسفل وبقيّة الأصابع مقبوضة :

هذا الطراز الفني المميز ، مثل بصورة جميلة رشيقة في عصر الدولة الحديثة حيث يظهر رشاقة الأصابع المنثنية ، والإبهام على الصدغ ، كما في لوحة الملك رمسيس الثاني في متحف اللوفر (صورة -٤) ^{٨٠} ، حيث يلتف إصبع السبابة إلى أعلى ، ثم ينحني ليلامس الشفة السفلى. وقاد الملك أوسركون في نقش من العصر المتأخر هذا الطراز ، يمثله جالسا على زهرة لوتس (صورة -٥) ^{٨١} ، واستمر في العصر المتأخر (شكل ٣-ج) ^{٨٢} ، والعصر الروماني ^{٨٣} ، وإن لم يبلغ قمة التعبير الفني كما في لوحة الملك رمسيس الثاني.

* إصبع الإبهام بالقرب من الفم :

نادراً ما يمثل إصبع الإبهام ^{٨٤} في عملية مص الأصابع بالقرب من الفم ، وظهوره قليل جداً في عصور الازدهار ، وهناك نقش من مقبرة "عنخ مع حور" بسقارة الأسرة السادسة ، يمثل مجموعة الفنانين يقومون بنحت تماثيل لصاحب المقبرة وطفله الصغير *isfj* ، حيث يظهر المنظر الإبهام على الفم مباشرة وبقيّة أصابع اليد مفردة (شكل ٤-أ) ^{٨٥} ، ورسم آخر من برديات كتب العالم الآخر ، في عصر الدولة الحديثة للثعبان الكوني *dt* الذي يلتف ليمثل قرص الشمس وبداخله طفل الشمس جالسا ، و إصبع الإبهام بالقرب من فمه ، والإصبع الصغير (البنصر) حراً ، بينما الأصابع الأخرى مقبوضة (شكل ٤-ب) ^{٨٦}. أما

⁷⁸ Daressy, G., o. c, 1905, CG. 38. 178, p. 53, 38. 183, p. 54, 38. 189, p. 55, 56; 38. 191, Pl. X-p. 56; Mogensen, M., o. c, 1976, Pl. XXVI-A. 122,

⁷⁹ Erman, A., Die Agyptische Religion, 1934, Abb. 165, Berl. Mus., Nr. 9109.

⁸⁰ Radwan, A., in, MDAIK, 1985, Einige Aspekte der Vergottlichung des Agyptischen Konigs, Abb. 22, 53, 67f.; Andreu, G, Rutschowskaya, M. H., Ziegler, C., Ancient Egypt at the Louvre, 1997, N. 65, p. 144

⁸¹ Andrew, C., Ibid, 1997, N. 90, p. 182,183.

⁸² Radwan, A., in, SAK, 2-1975, Dok. 17, 222f.; Petrie, W. F., Abydos, I, 1905, Pl. LXXII, 2, 3, Fig. 1, 2, p. 35.

⁸³ Gathub, A., Le Temple de Kom Ombo I, IFAO., 1995, p. 326 (239), Harpocrate, Salle des Offerandes; Peter A. Clayton, Chronicle of Pharaohs, London, 1994, p. 217 (Trajan); Holble, G., o. c, 2000, Abb. 99, 85f.

⁸⁴ See : ZAS, 73, 119f. (dbc not a Thumb as Proposed)

⁸⁵ Kanawati, N., Hassen, H., The Tomb of Ankhmahor, Titie Cemetery, Vol. II, 1998, Room 11, Pl. 10, S. Wall.

⁸⁶ Dunand, F., Zinie. C.-Coche, Dieux et Hommes en Egypt, 1997, Pl. 40.; Cairo Mus. Pap. No. 133, Nk = Kischkewitz, H., Egyptian Art & Drawing & Painting, 1989, No. 37.

برديات العصر البطلمي فقد تميزت بأن يكون إصبع السبابة على الفم بدلا من الإبهام بينما الإصبع الصغير حرا (شكل ٤-ج) ^{٨٧}.

لمس إصبع السبابة لطرف الأنف أو القرب منه :

كان المصري القديم في بعض الأحيان ، يمثل الطفل يدخل إصبع السبابة في الأنف أو بالقرب منه ، كبديل لعملية المص للهو والمتعة أو للأغراض الدينية التي تتعلق بالأنف وأهميتها الدينية ^{٨٨} ، وقد نحت بصورة أكثر طبيعية في تماثيل التراكوتا الخاصة بالإله حربوقراط من العصر اليوناني الروماني (شكل ٥-أ) ^{٨٩} ، (صورة ٦) ^{٩٠} بمتحف اللوفر .

وضع أصابع اليد كلها أو قبضة اليد بداخل الفم :

يميز هذا الوضع لعب ولهو الأطفال ، كما ظهر في نهاية العصر المتأخر (شكل ٥-ب)

(ب) لئله بتاح باتيك ^{٩١} ، و (صورة ٧) لئله حربوقراط من العصر اليوناني الروماني ^{٩٢} .

* إصبع السبابة أو اليد بالقرب من الفم :

كان هذا الطراز مميزا لمرحلة الصبا خاصة للالهة مثل الإله "خونسو جحوتى" ^{٩٣} ، وعلى التوابيت ^{٩٤} ، وفي النقوش ^{٩٥} ، وفي البرديات ^{٩٦} ، والتماثيل ^{٩٧} من مختلف العصور القديمة ، وقد نحتت هذه التماثيل بصورة تمثل حربوقراطيس في مواقف الطفولة المختلفة ^{٩٨} واضعا إصبع السبابة لليد اليمنى بصورة مائلة على الطرف الأيمن للفم عندما يلعب بقلادته ^{٩٩} ، ويلعب بقطعة قماش ^{١٠٠} ، ممتطيا خروفا أو نعامة أو حصانا ^{١٠١} أو يلعب بالجرة وهي

⁸⁷ Satzinger, H., Das Kunsthistroische Museum in Wien, 1994, Abb. 20-a, 34f.

^{٨٨} عبد العزيز صالح - ماهية الإنسان ومقوماته في العقائد المصرية ، مجلة كلية الآداب ، المجلد ٢٧ ، ١٩٦٩ ، ص ١٦٣ / ٩؛ راندل كلارك ، الرمز والأسطورة في مصر القديمة ، ترجمة أحمد صليحة ، القاهرة ، ١٩٩٥ ، ص ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٣ .

⁸⁹ Erman, A., o. c, 1934, Abb. 164. = Berl. Mus. 2410.

⁹⁰ Andreu, G., Rutschawscaya M. - H., C. Ziegler, o. c, 1997, p. 212, 213, No. 109-B.

⁹¹ Daressy, G., o. c, 1905, Pl. IX. = CG. 38, 153, p. 47.

ويقوم بوضع الأصابع كلها مفردة بداخل الفم ، من صان الحجر .

⁹² Andreu, G., o. c, 1997, No. 109-C, p. 213. من انطونيوس .

⁹³ Radwan, A., in, MDAIK, 1985, Abb. 23, 67f.

⁹⁴ De Meulenaere, H., Mendes, 1976, Pl. 38-a., No. 163; Ikran, S., Dadson, A., The Mummy in Ancient Egypt, 1998, p. 236-No. 313.

⁹⁵ Hassan, S., Giza I, Abb. 128 = Reisner, G., Giza, Abb. 257, Taf. 41; Fairman, H., in ASAE, XXXIX, Gryptogrammes de La Reine Nefrtari per Drioton, E. T., 34, 42ff. = Cairo 72015, Pl. V; الملكة نفرتاري صبية جالسة أمام الإلهة موت ;

Naville, E., Festival Hall of Oserkan II, Bubastis, London, 1892, p. 10, PLs. 11.9, X1.6, XIV.I.

⁹⁶ Westendorf, W., in, SAK, 6, 1978, 220, Abb. 16; Cairo Mus. 8/4A., 3/5 27/7 Pisa Archaeological Mission, s Ex. At. Saqq. (روماني); Cairo Mus. Pap. 109, New Kingdom.

⁹⁷ Vernus, P., in, BdE, 74, 1978, p. 137, Doc. 134.

^{٩٨} فرانسوا دونان وكريستيان زفي كوش ، الآلهة والناس ، ١٩٩٧ ، مترجم ، ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ .
^{٩٩} محمد عبد التواب وحشمت مسيحة ، دليل آثار متحف ملوى ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، رقم ٤٣ ، ص

ويلعب بقطعة قماش^{١٠٠} ، ممتطيا خروفا أو نعامة أو حصانا^{١٠١} أو يلعب بالجرة وهي الأوسع انتشارا^{١٠٢} ، أو تمثله واقفا أو جالسا أو متكئا^{١٠٣} ، وعلى لوحات الفخار الصغيرة^{١٠٤} .

* لمس إصبع السبابة لطرف الفم الأيمن بين الشفتين مع ميل خفيف في الحركة :
كان هذا الوضع مميزا للعصر اليوناني الروماني ، خاصة تماثيل الإله حربوقراتيس (حورس الطفل) *hr p3 hrd*^{١٠٥} ، وكذلك الالهة الصغيرة التي أضيف عليها الطابع الإغريقي ، وأن تلك التماثيل الصغيرة من التراكوتا والبرونز ، التي صنع طرازها بصورة إغريقية حيث الامتلاء في الجسم^{١٠٦} ، والواقفة بصورة مائلة إلى الجانب ، وهي تمثل هذا الطراز ، والتي عثر عليها في مختلف مصر من منف ، أتريب ، الإسكندرية ، وخارج مصر حيث أشرك بطليموس الثاني حربوقراتيس في ثلوث الإسكندرية كابن لإيزيس وسيرابيس .
أما التماثيل المصنوعة من المرمر والتي تمثل الإله حربوقراتيس في هيئة الإله إيروس^{١٠٧} ، كلها تمثل نفس الطراز الفني السابق ما عدا تماثالا لحربوقراط من المرمر ، متحف روما ، والذي يمثل الطراز الوحيد لإصبع السبابة على الجانب الأيسر من الفم وليس الأيمن كالتماثيل السابقة (شكل ٥-ج)^{١٠٨} ، لأنه ربما كان واقفا على الجانب الأيسر من الداخل .
أما حورس سماتاوى (حورساموتيس) ، الذي صور طفلا في إدفو وندرة كابن للإلهة حتحور^{١٠٩} ، فقد مثل بهذا الوضع الإغريقي الذي يميز سمات الفن اليوناني الروماني في عصر البطالمة في تمثاله بشكل رجل واقف يضع إصبع السبابة اليمنى على الجانب

¹⁰⁰Hall, S., in JARCE, XIV, 1977, Pl. XXVII-1, p. 57, Cleveland Mus.

¹⁰¹Mogensen, M., o. c, 1976, A. 254, 265, 266, 270; Roeder, G., Berl. Samml., band VI, 1956, Taf. 61-9, Nr. 2409, 8794, 9106.

¹⁰²Andreu, G., o. c, 1997, p. 213, No. 109; Mogensen, M., o. c, 1976, Pl. XLI, A. 257, A. 269; Mysliwicz, K., in, Kanobos, I, 1999, 55, 56f; Petrie, W. F., Roman Ehnasya, Horakleopolis Magana, London, 1905, Pl. XLVII, Nos. 34, 35, 40; p. 2, Pl. XLVIII, No. 54, p. 2; Petrie, W. F., Hawara, Groups of Pottery, Pl. XV, 18, 19, 20.

¹⁰³Hall, S., in JARCE, XIV, 1977, Pl. XXVI = BM. 132908, 11525, Pl. XXVIII-1; Mysliwicz, K., in, ANTIKE - Welt, I, 25, 1994, Athribis, Eine Hellenietische stadt in Nildelta, 35f, Abb. 29.; Mysliwicz, K., in, Kanobos, I, 1999, 57f. (16, 17).; Kamel, I., in, ASAE, 60, 1968, p. 66, Zagazig Mus. Nos. 484, 460, 452, 455, 442, 492; De Meulnare, H., Mendes II, 1976, p. 203, Pl. 29, a, b, c; Roeder, G., o. c, 1956, Nr. 7346; Mogensen, M., o. c, 1976, A. 273, Pl. XLIII, p. 43.

¹⁰⁴De Meulnare, H., Mendes, II, 1976, No. 151-6. Alex., No. 22982; Erman, Die Agyptiche Religion, 1934, 166, Berl. Mus. 12460.

¹⁰⁵Hall, S., JARCE, XIV, 1977, p. 55, PL. XXVI.

¹⁰⁶Hall, S., Ibid, p. 57 (فينيقيًا وأفغانستان) , PL. XXVII;

إبراهيم نصحي ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، الجزء الثاني ، ١٩ ، ص ١٨١ ؛
إبراهيم نصحي ، المرجع السابق ، الجزء الثاني ، ص ١٨٧ .

¹⁰⁷Hall, S., in JARCE, XIV, Pl. XXIX-4 (Standing Harpocrates, Marble, Alex., p. 57; Mogensen, M., o. c, 1976, Pl. XXVI, A. 113, p. 28.

¹⁰⁸Hall, S., in JARCE, XIV, 1977, Pl. XXIX-1, Detail .1. (Standing Harpocrates, Marble, Museo Capitolino, Rome

¹⁰⁹LA, V, 1984, 1080, 1081f.; Chassiant, E., Mammisi, d, Edfou, Pl. XIX.

الأيمن من الفم بوضع مائل (صورة ٨) ^{١١٠}. ومن هنا يتضح أن فلسفة الفن فيما يخص نحت وتصوير الطفل المصري القديم قد كسرت حدتها تدريجياً ، وخرجت عن النمط التقليدي ، وتميزت بالإيقاع الحركي المختلف في الحضارة المصرية القديمة ، مع الاتزان والتنوع وأخيراً اعتمدت على وحدة الفكرة.

* مص الأصابع والمشكلات البيئية :

مص الأصابع صفة من الصفات التي تعتبر استجابة بيئية للطفل يعبر بها عن مجتمعه ، حيث يكتسب الطفل أغلب سلوكه من خلال الأسرة والأصدقاء والمشاركة في نسق الالتزامات المتبادلة مع الأقارب ^{١١١} ، أو المشاركة في المراسيم والطقوس ^{١١٢} ، فهو بالتالي نمط من القدرات العقلية والحسية والعادات والاتجاهات العاطفية في المجتمع ^{١١٣} ، وهذه المرحلة التي يصور فيها الطفل يمص أصابعه تبدأ — كما رسمها المصري القديم — ، منذ أن يكون الطفل جنيناً في بطن أمه وتستمر حتى مرحلة الصبا أو الرجولة ولكن استمرارها طبيعياً يكون بعد الثالثة أي بعد الفطام مباشرة ، ولكن بعد محاولة تعديل السلوك يمكن أن تستمر إلى الخامسة أو السادسة ^{١١٤} ، وهذه الظاهرة في مصر القديمة غير مرضية ، حيث إن المصري القديم كما ترى الباحثة قد بالغ في الحب والرعاية والعناية بالطفل المصري القديم ^{١١٥}.

في الحقيقة كانت حياة الطفل في تلك المرحلة بعد الفطام تهدده بكثير من الأمراض ، وخاصة عند التحول من الطعام السائل إلى الطعام الصلب ، فقد عثر العالم الكبير بتري في حفائر كاهون ، وعند المنحدر الغربي للقرنة على أعداد كبيرة من موميאות الأطفال في تلك المرحلة ^{١١٦} ، وكذلك عثرت البعثة التشيكوسلوفاكية ، في أبو صير ، على العديد من الأطفال المتوفين في سن الثالثة أو الرابعة ^{١١٧} ، وترجع إلى العصر المتأخر والعصر البطلمي. فربما أن المصري القديم قام بتمثيل هذه العملية لمص الأصابع في تلك المرحلة كي تحمي الطفل من الأخطار التي قد يتعرض لها ، مثلما حدث للإله حورس الطفل ، فكل طفل في مصر يتمنى أن يكون حورس الطفل حتى أطفال الآلهة الذين اتخذوا ألقابهم بجانب اسم حورس الطفل $hr(N) p3 hrd$ ، ولكن قد تستمر هذه العملية إلى ما بعد سن السادسة وهنا تتحول إلى بعض الظواهر الهامة في حياة المصريين القدماء ، مثل عادة النهم في الطعام ^{١١٨} (شكل ١-ب) ، أو عادة الإفراط في شرب الخمر ^{١١٩} ، وهي من العادات التي

¹¹⁰ Cortegian, J. P., The Egypt of The Pharaohs at Cairo Museum, 1989, p. 175, No. 117.

¹¹¹ Feucht, E., o. c, 1995, 22, 24, 268f.; 572 : 576ff.

¹¹² Feucht, E., Ibid, 348, 359 : 362, 338 : 339ff.

¹¹³ Ralph Lintan, The Study of Man, Newyork, 1936, p. 404.

¹¹⁴ Weigall, Ancient Egyptian Work of Art, 1924, p. 34.

حيث يرى أن هذه العادة تستمر إلى ٦ سنوات بينما عرى الطفل يستمر حتى ٧ سنوات.

^{١١٥} عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ١٩٦٦ ، ص ٢٠ : ٢٣ .

^{١١٦} روزا ليندم وجاك يانسن ، المرجع السابق ، ١٩٩٧ ، ص ٢٥ .

¹¹⁷ Strauhel, E., Life of Ancient Egyptians, 1996, p. 23.

¹¹⁸ Feucht, E., o. c, Abb. 33; Von Jurgen, O., Das Grab des Neferscheru in Zayet Sultan, 1992, Taf. 36 – Dy. 18; Davies, N. G., The Rock Tomb of EL Amarna, Part III, London, 1905, Huya, pl. V.

صورها المصري القديم ، ولكنه لم يكن معجبا بهذه العادة بل ويحذر منها¹¹⁹ ، ويتضح من ذلك أن عملية مص الأصابع هي عملية تمثل ارتباطها بالآلهة الأطفال من ناحية وارتباطها بالمرحلة العمرية من ناحية أخرى ، وأنها عملية طبيعية لم تكن تسبب المشكلات النفسية أو غيرها من المشكلات في الحضارة المصرية القديمة ، ولكنها تعنى فرط تدليل المصريين القدماء لأطفالهم.

¹¹⁹Tylor, J. J., Griffith, F., *The Tomb of Paheri at el Kab*, London, 1894, Pl. VIII *thy*

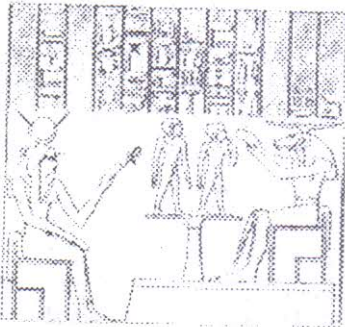
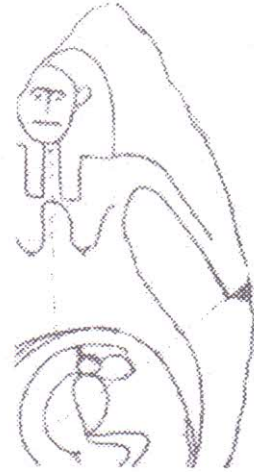
¹²⁰Erman, A., *Life in Ancient Egypt*, 1971, p. 256; Pap. De Sall. 1.9-a "every smell of beer ... it destroy they self.

شكل (١-١)
عصر الأسرة الأولى تمثالان لطفلين
من العاج - أبيدوس
Petrie, Abydos, II, PLs. X.
239, 11-8.



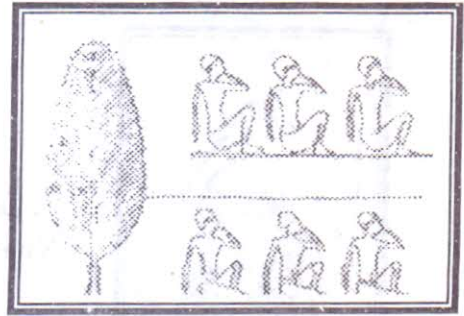
شكل (٢-١)
أوستراكا من طيبة - القرنة - دولة حديثة
Cairo Mus. JE. 52074.

شكل (١-ب)
وضع إصبع اليد اليمنى في الفم - سقارة
Feucht, E., Das Kind, Abb. 33.



شكل (٢-ب)
ولادة الالهية للملكة حتشبسوت - الدير
البحري
Naville, E., Der el Bahari, III, PL.
XLVI.

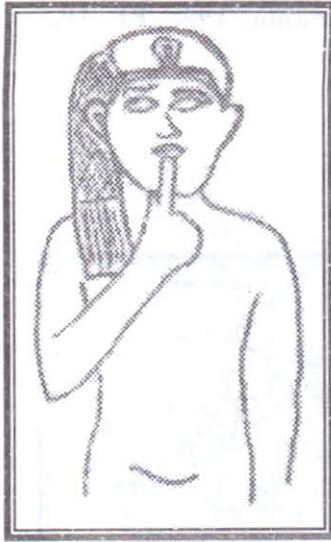
شكل (٢-ج)
"الأطفال الستة" أناشيد الإله جحوتي
من هرمبوليس
مقبرة بادى كم - تونه الجبل.



شكل (٣-١)

تمثال حورس الطفل واقفاً وإصبع السبابة لليد اليمنى
على الشفة السفلى بشكل مستقيم ،
يقلد أسلوب الدولة القديمة.

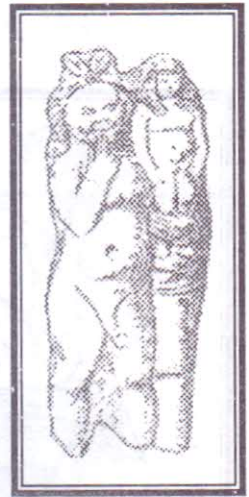
Daressy, Statues de Divinites, PL. IX, CG. 38. 127.



شكل (٣-ب)

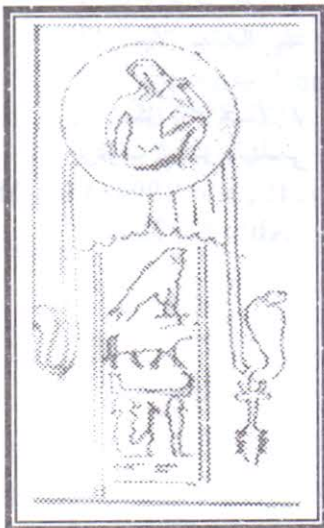
وضع إصبعي السبابة والوسطى
على أسفل الشفة السفلى

Erman, Religion, 1934, Abb. 165.



شكل (٣-ج)

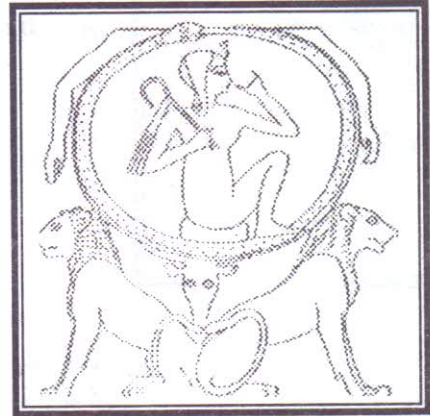
لوحة (إصبع السبابة منحني لأعلى ليصل إلى الفم
Radwan, A., in, SAK, 2, 1975, Dok. 17.





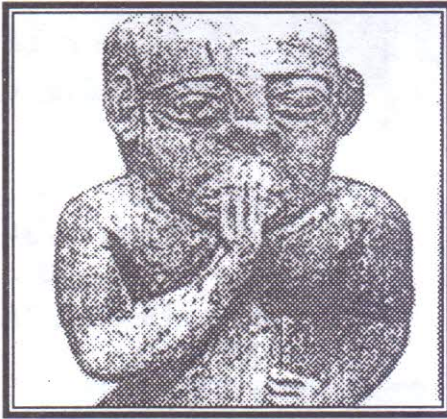
شكل (٤-أ)
إصبع الإبهام على الفم - غنج مع حور - سقارة
Klawati, N., Ankhmahor, 1998, PL. 10.

شكل (٤-ب)
الثعبان الكوني أوربوريوس وبداخله طفل الشمس
Dunand, F., Dieux et Hommes,
1997, PL. 40.



شكل (٤-ج)
برديات العصر البطلمي
Satzinger, H., o. c, 1994, Vien Mus.,
Abb. 22, 3862.

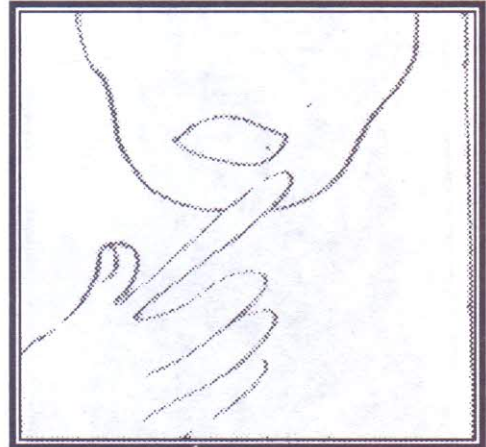
شكل (٥-أ)
الأصبع على الأنف
Erman, A., O. c., 1943, Abb .
164. Berl. Mus. 2410



شكل (٥-ب)
الأصابع الخمسة في الفم - بتاح باتيك -
عصر متأخر

Daressy, G., o. c, 1905, PL.
IX, 38. 153.

شكل (٥-ج)
تمثال حريقراط - يضع إصبع السبابة
على الجانب الأيسر للفم
Museo Capitolino, Rome.
Hall, S., in, JARCE, XIV, 1977,
PL. XXIX-1.





صورة (٢)

تمثال لطفل من الخشب يضع إصبع السبابة
الأيمن مائلاً بزاوية حادة على الفم - عصر
العمارنة

Quibell, Teti pyramid, 1927, PL.
20



صورة (١)

قطعة من الحجر الجيري للإله
مندوليس يضع إصبع السبابة الأيسر
بالقرب من فمه - معبد دندور

Blackman, A., Dendur, PL.
XCVII-2.

أسلوب العصر الروماني.



صورة (٣)

تمثال من البرونز لحورس الطفل
يضع إصبع السبابة الأيمن على الشفة
السفلى - الأسلوب المحبب في العصر
المتأخر والعصر اليوناني الروماني

Daressy, Statues de
Divinetes, (G. 38. 133) PL.
IX.



(صورة ٤)

لوحة رمسيس الثاني صبياً وجالسا - متحف اللوفر
إصبع السبابة الأيمن منحني ويلتف ليلامس طرف الشفة العليا
Andreu, G., Egypt at The Louvre, 1997, N. 65.



(صورة ٦)

حربوقراط - إصبع السبابة الأيمن
يداخل الأنف

Andreu, Ibid, No. 109-A.



(صورة ٥)

أوسركون طفلاً جالسا
إصبع السبابة منحنيًا - متحف اللوفر

Andreu, Ibid, N. 90



(صورة ٨)

حورس سماتاوى (حور ساموتيس)
واقفاً بشكل رجل يضع الإصبع على أسفل
الجانب الأيمن للقم

Corteggiani, Egyptian Mus.,
1989, p. 117.



(صورة ٧)

قبضة اليد في القم
حربوقراط - تراكوتا
Louvre Mus.